Journal of Global Scientific Research 9 (4) 2024/ 3447-3458

Contents lists available at www.gsjpublications.com

Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: www.gsjpublications.com/jgsr

Employing Sharia Objectives in the Educational Process

Basima Ali Abd Mohsen El Mohsen

Al-Furatain Secondary School for Girls, General Directorate of Education in Nineveh Governorate, Mosul, Ministry of Education, Iraq.

ARTICLE INFO

Received: 30 Mar 2024,
Revised: 31 Mar 2024,
Accepted: 1 Apr 2024,
Online: 11 Apr 2024

Keywords:
Sharia objectives, education, Islam

ABSTRACT

Morality, education, and education are closely related to each other. Education is the basis for building good morals and directing positive behavior for the individual and society. It can be said that education shapes human culture and provides him with the necessary tools and means to achieve his goals and develop his mental and physical abilities on a regular basis. On the other hand, morals greatly affect an individual's behavior and the way he deals with society and the people around him, and is considered one of the important values that should be taught and established in raising children and teenagers, and this helps build a society characterized by cooperation, tolerance and mutual respect among its members. Therefore, education must be concerned with spreading good moral values and training students to actually practice them, through curricula that focus on developing the moral side of the individual, as well as teaching morals to the extent that it allows students to understand its importance and apply it in practical life.

Corresponding author:
E-mail address: bly931074@gmail.com
doi: 10.5281/jgsr.2024.10951542
2523-9376/© 2024 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode

توظيف المقاصد الشرعية في العملية التربوية

باسمه علي عبد محسن

اعدادية الفراتين للبنات، الموصل، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، وزارة التربية، العراق.

E-mail address: bly931074@gmail.com

الملخص

الأخلاق والتربية والتعليم ذات علاقة وثيقة ببعضها البعض، فالتربية والتعليم هما الأساس لبناء الأخلاق الحميدة وتوجيه السلوك الإيجابي للفرد والمجتمع، ويمكن القول أن التربية والتعليم تشكل ثقافة الإنسان وتهيئ له الأدوات والوسائل اللازمة لتحقيق أهدافه وتطوير قدراته العقلية والجسدية بشكل منتظم. من ناحية أخرى، فإن الأخلاق تؤثر بشكل كبير في سلوك الفرد وطريقة تعامله مع المجتمع والناس حوله، وتعتبر من القيم الهامة التي ينبغي تعليمها وترسيخها في تربية الأبناء والمراهقين، وذلك يساعد على بناء مجتمع يتميز بالتعاون والتسامح والاحترام المتبادل بين أفراده. ذلك، فإن التربية والتعليم يجب أن تهتم بنشر القيم الأخلاقية الحميدة وتدريب الطلاب على الممارسة الفعلية لها، وذلك من خلال مناهج دراسية تركز على تطوير الجانب الأخلاقي للفرد، وكذلك تدريس الأخلاق بقدر ما يتيح للطلاب فهم أهميتها وتطبيقها في الحياة العملية.

الكلمات المفتاحية: مقاصد الشريعة، التعليم، الاسلام

المقدمة

تعريف المقاصد لغة:

"المقاصد جمع مَقْصِدِ من قَصدَ، قصدته وقَصْدا مَقْصَداً، وجمع القَصْدِ موقوف على السماع."[i] ومواقعها في كلام العرب:"الأعتزام، والتوجه، والنهوض نحو الشيء اعتدال كان أو جور"[ii] ، وهناك معان كثيرة للكامة تارةً بحسب اشتقاقها وتارةً حسب السياق.

والشريعة والشرع تأتي بمعنى واحد حيث قيل انها مرادفات بنفس المعنى.

تعريف المقاصد الشرعية اصطلاحاً:

ولمقاصد الشريعة تعاريف عدة ذكرها المعاصرون وهي كالأتي:

- مقاصد الشريعة:"هي الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع الحكيم عند كل حكم من احكامها".[iii]
- مقاصد الشريعة: "هي القيم العليا التي تكمن وراء الصيغ والنصوص، ويستهدفها التريع جزئيات وكليات."[iv]
- مقاصد الشريعة:"هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد."[v]
- مقاصد الشريعة:"هي الأهداف التي قصدها الشارع في جميع احكامه أومعظمها"[vi]

"ويخلص القول عند الإمام العز بن عبدالسلام بإن مقاصد الشريعة العامة هي:الغايات التي ترمي إليها كل الأحكام الشرعية أو معظمها، ولاتختص بحكم دون حكم، وتدعو لتحقيقها والمحافظة عليها في كل زمان ومكان."[vii]

وبهذا يتضح لدينا معنى المقاصد بإنها روح الشريعة ومحركها الحقيقي لتحقيق مصالح العباد وحمايتهم من المفاسد سواءً كانت تلك المفاسد خفية أو جلية.

العملية التربوية.

هي كافة النشاطات الصفية واللاصفية التي تهدف إلى إخراط الطالب فيها والتفاعل معها بغية إكسابه الخبرات التربوية التي تحقق الأهداف المنشودة. وهو العملية التي تزود الطالب بالمبادئ التربوية التي تساعدهم على الاختيار الصحيح بما يتلائم مع استيعابه وقدراته وميوله ورغباته .

"وللعملية التربوية عناصر لاتقوم العملية إلابها وهي: المعلم، المتعلم، والمنهاج"[viii]

حيث تنتج بتفاعل تلك العناصر مايسمى بالعملية التربوية.

إن للعملية التربوية معان تختلف حسب أصحابها ومتبنيها، وبيئتهم الاجتماعية، ومحاور اهتمامهم، فهناك من يركز كل اهتمامه على المعلومات والمعارف، ومنهم من يعنى بنمو الشخصية لدى المتعلمين، في حين يهتم اخرون باستثمار العملية والتي بدورها تنعكس على سلوك المتعلم من زوايا مختلفة كالأخلاق التي يجب أن يتحلى بها وطريقة تفاعله مع البيئة المحيطة، وهو ماستثريه هذه الدراسة .

بيّنا مسبقاً معنى المقاصد الشرعية والتي تتلخص بالمصالح التي يسعى التشريع لتحقيقها في المجتمعات، وتنقسم تلك المقاصد حسب أهميتها إلى ثلاث أقسام:

1. المصالح الضرورية: كحفظ النفس وحفظ الدين، وحفظ المال، والعقل، والعرض، وتلك المصالح متحققه في قوانينا التربوية .
2. المصالح الحاجية: كالرخص والتخفيف وغيرها.
3. المصالح الكمالية: وهي الأخلاق والعدل والمساواة وهذا مدار دراستنا بتوظيف تلك القيم وتفعيلها ودمجها في العملية التربوية، وإن كانت متواجدة بصورة متفرقة في التعليمات والقوانين التربوية.

وهناك تقسيم اخر للمقاصد بأعتبار العموم والخصوص وهو كالأتي:

"المقاصد العامة: هي التي تراعيها الشريعة وتعمل على تحقيقها في كل أبوابها التشريعية كحفظ النظام، وجلب المصالح، ودرء المفاسد، وإقامة المساواة بين الناس.

المقاصد الخاصة: ويعني بها الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم الامة في تصرفاتهم الخاصة، أوهي المقاصد التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين، ويدخل ذلك في كل حكمة روعيت في تشريع احكام تصرفات الناس، مثل: قصد التوثق في عقدة الرهن، وعقدة النكاح ومقصودها إقامة نظام المنزل والعائلة، ومشروعية الطلاق مقصودها وضع حد للضرر المستمر"[ix].

تتبنى هذه الدراسة دمج المقاصد الكمالية بصفتها تحسينية، والمقاصد العامة مع ابرز عناصر العملية التربوية والتي تتمثل بالمعلم والمتعلم والمنهج التعليمي كالأتي:

عناصر العملية التربوية وتصنيفها بحسب المقاصد.

1. المعلم:

يعتبر المربي من العناصر المهمة التي يجب عليه التحلي بالكثير من الأداب التي تؤهله لقيادة الأجيال نحو التطور والرقي، وقد قسم "ابن جماعه"[x] وهو مفكر تربوي إسلامي في كتابه "تذكرة السامع والمتكلم" تلك الأداب كما يلي:

- آداب المعلم في نفسه
- آداب المعلم مع طلابه
- آداب المعلم في درسه [xi]
-

ولكل ادب من تلك الآداب تفريعاته التي صنفها ابن جماعه كالأتي:

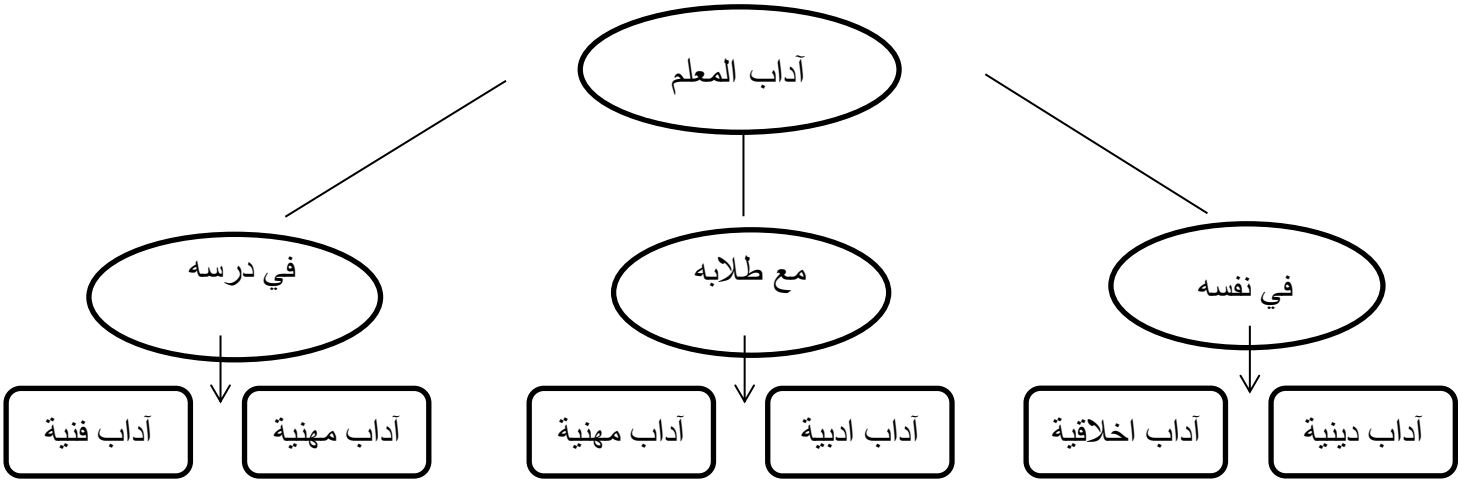

وتلك التقسيمات التي صنفها ابن جماعة من الآداب التي يجب ان يتحلى بها المعلم لها تفريعات أكثر دقة وتفصيلاً وهي كالأتي:

آداب المعلم في نفسه

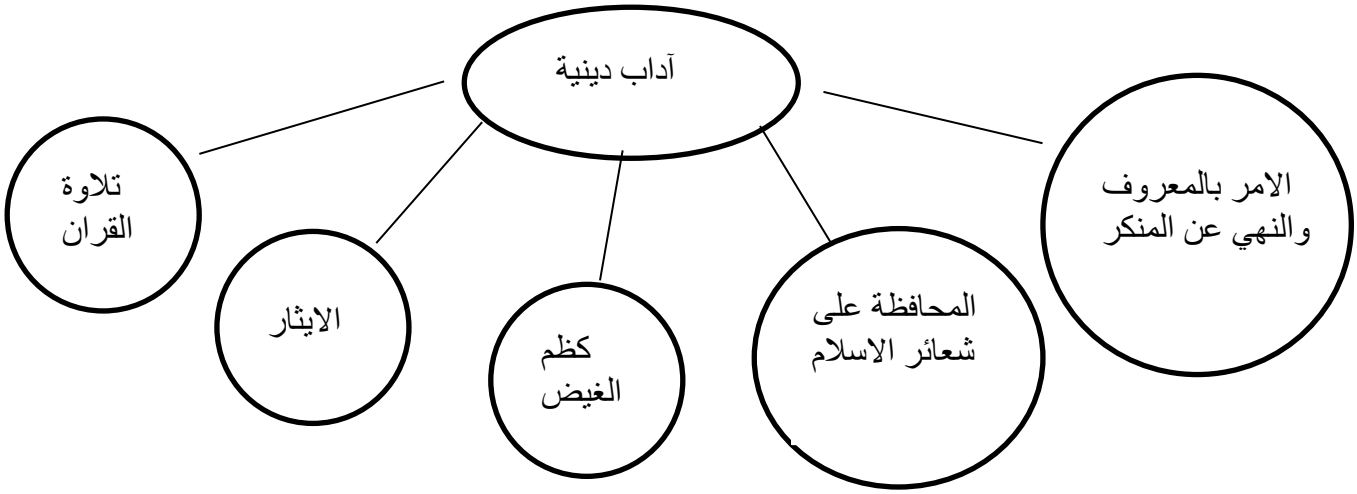

إن لهذه الأداب الدينية دور كبير في مساعدة المعلم في أداء مهنته وتبليغ رسالته للأجيال للأخذ بأيديهم إلى طريق التقدم والرقيّ.

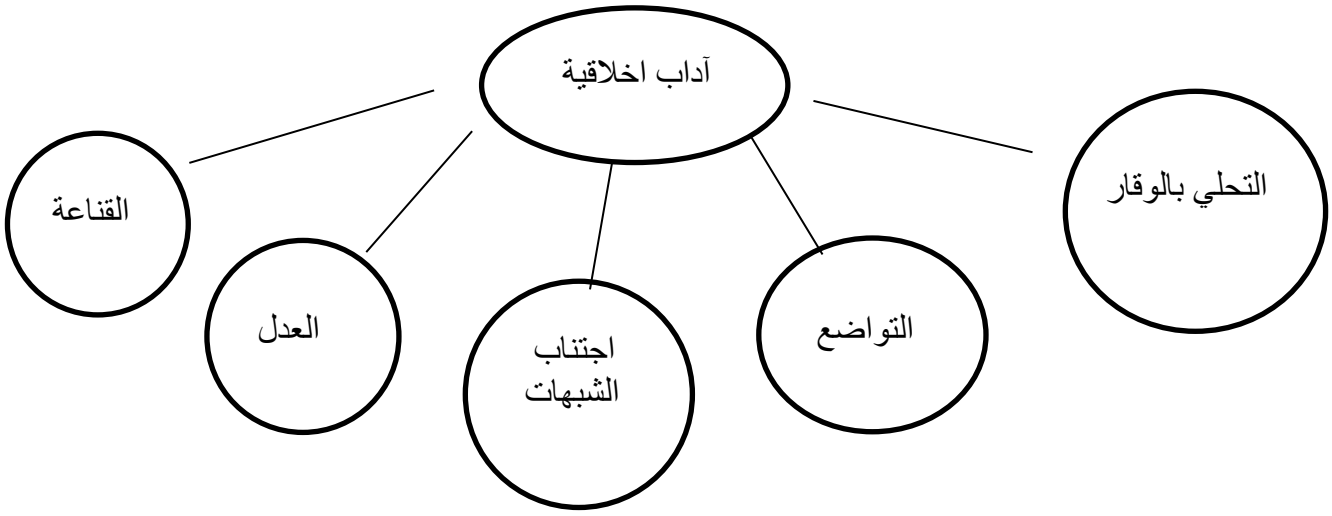

ترتبط هذه الآداب بالآداب الدينية، فهي نتيجة الألتزام بالتعاليم السماوية التي تفي لى صاحبها التحلي بالوقار والتواضع، وتجنب مواضع الشبهات، والقناعة وغيرها الكثير.

آداب المعلم مع طلابه

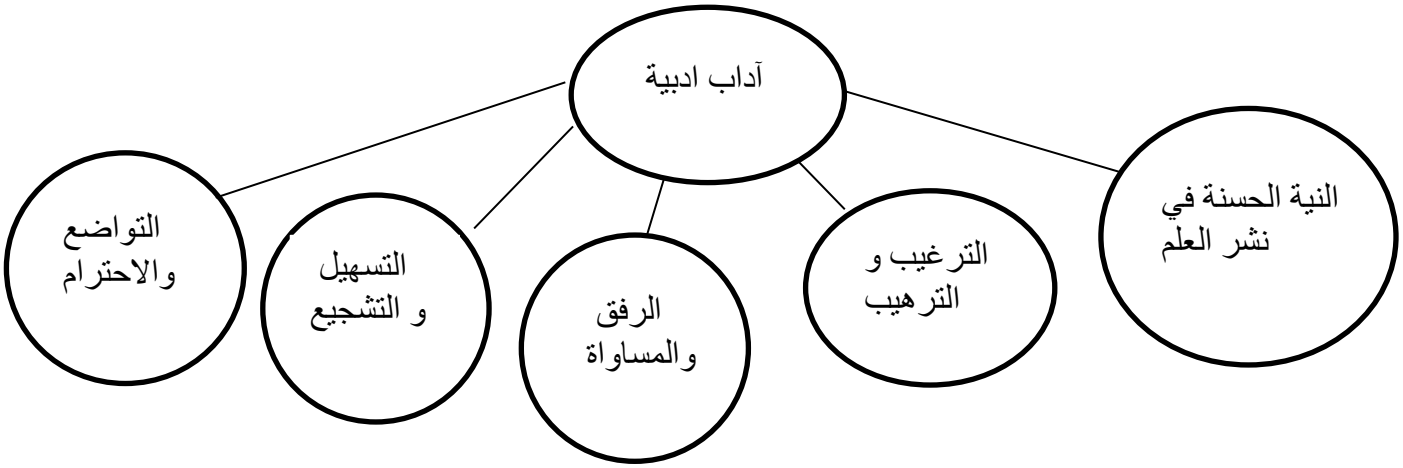

فالنية الحسنة في نشر العلم والعمل به، تجعل من المعلم أسوة يقتدى به، فهو يرفق بطلبته ويشجعهم، ويعلمهم التواضع والاحترام.

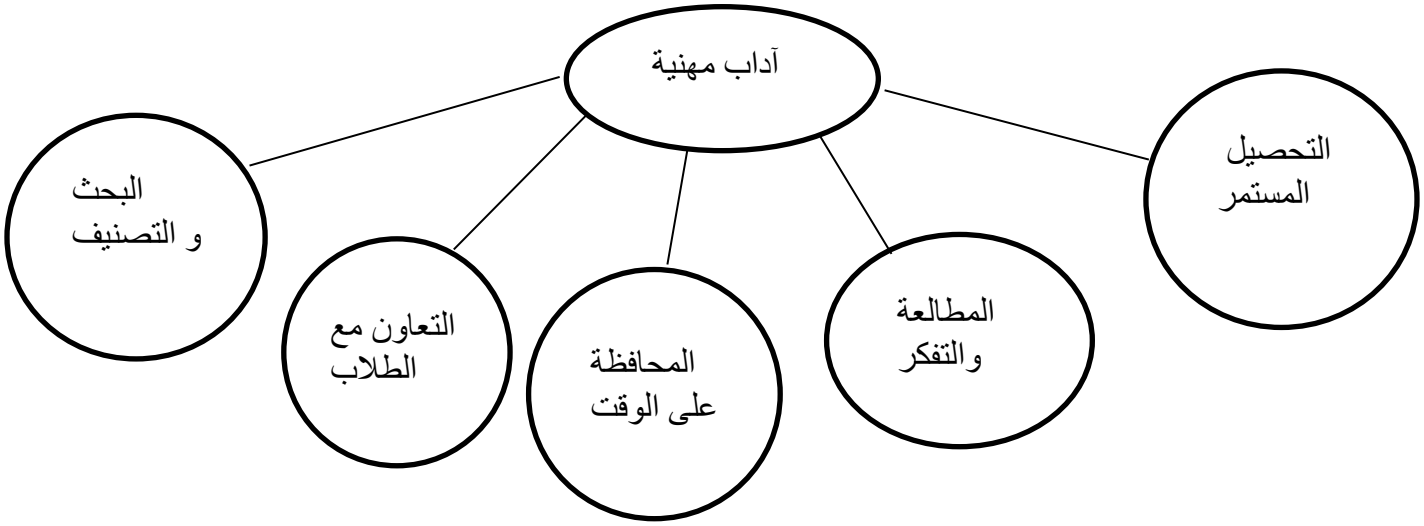

وتحقيق هذه الخصال تساعد المعلم على فهم درسه، وايصال المادة التي يبغيها لطلابه، بكل يسر وسهولة وتجعله منفتحاً في عالمه، قائداً في صفه .

آداب المعلم في درسه

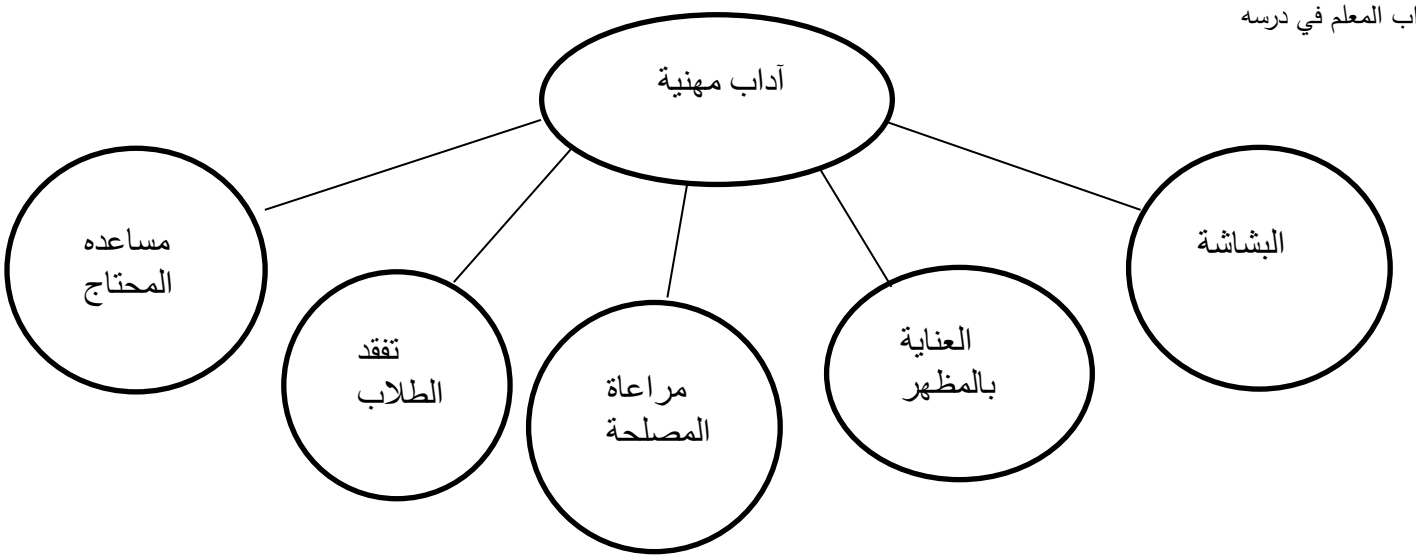

حقيقة إن التحلي بهذه الواجبات تستلزمها مهنة التدريس، فلايمكن للمعلم القيام بمهنته دون مراعاة للمصلحة العامة، من بشاشته مع طلابه وتفقدهم الى العناية بهندامه، ومد يد المساعدة لمن يحتاجها منهم.

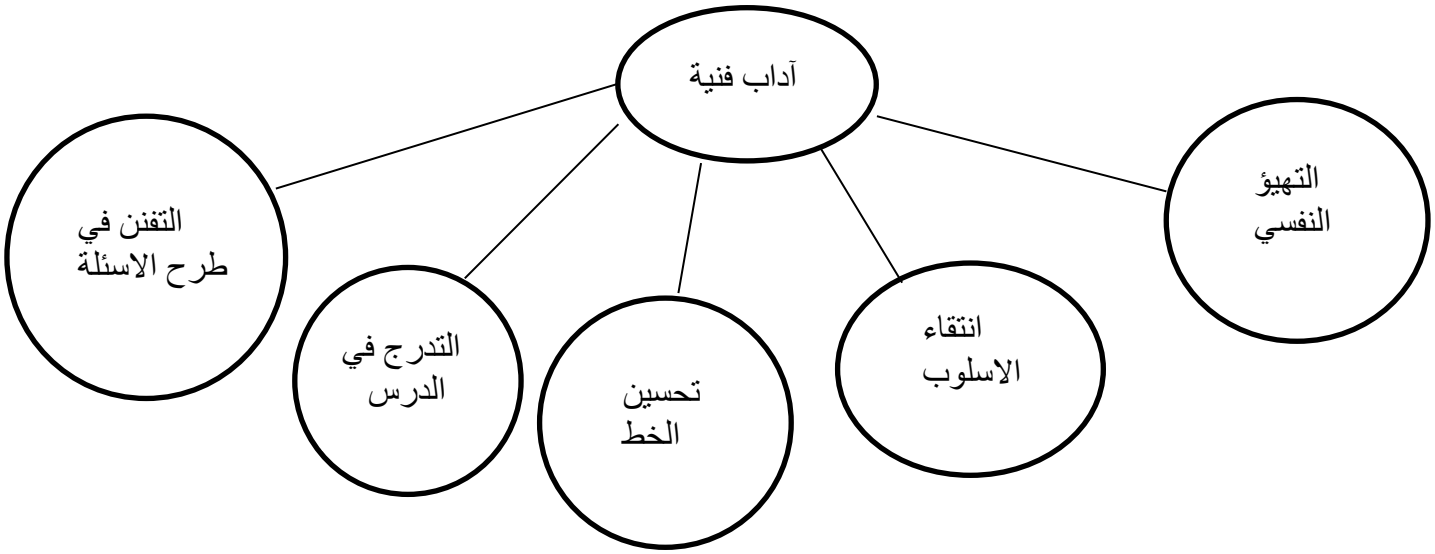

إن التفنن في عرض الدرس والابداع والابتكار من صفات المعلم المثالي،حيث ينتقي لطلابه مايفيدهم ويسعدهم، فهو فنان في طرح اسئلته، متنقلا بطلابه من السهل الى حل الصعب .

ذكرنا في معرض تقسيمات المقاصد أن الاداب في المقاصد الكمالية والتحسينية والتي اطلق عليها مسمى الأخلاق هي محور دراستنا، وهذا لايجعلنا نستغني عن المقاصد الضرورية والحاجيه اضافة الى المقاصد العامة، لذا سأسرد المقاصد ومن ثم نصلها بعناصر العملية التربوية وقد ترتبط فضيلة ما من احد العناصر بأكثر من مقصدٍ شرعي، كالمساواة والعدل مثلا يكونان مقصداً عاماً وضرورياً في نفس الوقت.

تتميز مقاصد الشريعة بالسعة والشمول، فهي تستوعب كل المستجدات والحوادث التي تطرأ على البشرية، كيف لا وهي شريعة الخالق سبحانه، ولاينبئك مثل خبير.

وهنا سأبدأ بذكر المقاصد التي استخرجها العلماء لتوظيفها في العملية التربوية:

❖ **جلب المصالح ودرء المفاسد.**

"الشرائع هي مصالح الأمم، تختلف بإختلاف الأحوال والأوقات وانها لاتتحقق الا بأناس ربانيين , والرباني نسبة الى الربان الي يرب الناس, وهو الذي يصلح امورهم , ويربها, ويقوم بها ... واذا كان العالم بالفقه والحكمة من المصلحين يرب أمور الناس بتعليمه إياهم الخير, ودعائهم الى مافيه مصلحتهم , وكان كذلك الحكيم التقي لله, والوالي الذي يلي أمور الناس على المنهاج الذي وليه المقسطون من المصلحين أمور الخلق بالقيام فيهم بما فيه صلاح عاجلهم واجلهم , وعائده النفع عليهم في دينهم ودنياهم , فانهم يكونون جميعا مستحقين أن يدخلوا في قوله عز وجل : (وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) (سورة ال عمران : 79), فالربانيون اذن هم عماد الناس في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا"[xii].

إن الأمور التي ذكرها المختصون في علم أصول الفقه وتحديدا في مقصد جلب المصلحة ودفع المفسدة يجب توظيفها في العملية التربوية من خلال حث وإلزام المعلم على التحلي بالاداب الدينية، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمنع انتشار الأفكار والعادات الخاطئة الدخيلة على ديننا وأعرافنا والتي تخالف الفطرة السليمة، والمحافظة على شعائر الأسلام كالصلاة وبقية الأركان، وكظم الغيظ الذي يعتبر مصلحة يمكن ان يدفع بها مفاسد الغضب وماستؤول اليه من مهالك تؤدي للإضرار بالفرد والمجتمع، أما التحلي بالأيثار فهو فضيلة عظمى لاتخفى فوائدها ومنافعها، كذلك بقية الآداب الأخلاقية من آداب المعلم في نفسه، كالتحلي بالوقار، والتواضع، واجتناب الشهوات، والقناعة ومإلى ذلك، وتدخل آداب المعلم مع طلابه، أدبية كانت أومهنية في مقصد جلب المصلحة، فالأدبية نحو نية المعلم الحسنة في نشر العلم والنهوض بالأمة وإنتشالها من براثن الجهل، والترغيب بصالح الأعمال، والترهيب من سيئها، اضافة الى تحليه بالرفق الذي مانُزع من شيء إلا شانه، أما آداب المعلم في درسه فسنتحدث عنها لاحقا لأنها تتبر من المقاصد الضرورية ومنها ماتنتمي للمقاصد الكمالية.

❖ **العدل .**

"العدل مقصد من مقاصد الشريعة اذ هو ميزان الله في الأرض , به يرد الله من الشديد على الضعيف , ومن الكاذب على الصادق , ومن المبطل على المحق .... وبالعدل يصلح الناس ولقد دعا الله سبحانه اليه فقال (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)(المائدة 8) نهاهم أولا ان تحملهم البغضاء على ترك العدل, ثم استأنف فصرح لهم بالأمر بالدل تأكيدا وتشديدا.

ومابعث الأنبياء الا من اجل امضاء أحكام الله, وإقامة الحق , وبسط العدل , وأنه لا يحل أخذ مال أحد الا لضرورة تعرض , فيأخذ ذلك المال جهرا لاسرا , وينفق بالعدل لا بالاستئثار وبرأي الجماعة لا بالاستبداد بالرأي"[xiii]، إن لمقصد العدل وتفعيله في العملية التربوية أهمية فائقة، فتحلي المعلم بالعدل والتي هي من الأداب الأخلاقية للمعلم في نفسه، كذا أسلوب المربي في التدرج في الدرس إبتداءً بالاسهل ثم وصولاً إلى حل الصعب، ويدخل في العدل أيضا صفة التواضع والأحترام وإنصاف الأخرين، ويتبر التهيؤ النفسي للدرس كذلك عدالة ومساواة من ناحية الأخذ والعطاء مع الطلاب؛ فكما ينتظر المعلم من طلابه تحضيراً للدرس وحضورا للذهن اثناء عرضه للموضوع ، وجب عليه هو أيضاً الاستعداد للدرس.

❖ **التيسير ورفع الحرج .**

"هذا أصل عظيم في الدين, وركن من اركان شريعة المسلمين شرفنا الله سبحانه به فلم يحملنا اصراً ولا كلفنا في مشقة عدة من أيام أخر , وذلك أنه اذا بلغ ذلك الأمر فان لم يكن مأذونا له في الإفطار , فقد كلف عسرا , ومنع يسرا , وذلك غير الذي أخبر الله أنه أراده بخلقه بقوله : امرا كما قال الله تعالى : (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة : 286) وأنه سبحانه ماجعل علينا في الدين من حرج الا ونفاه , فسامح الشرع في معاملة أهل الكتاب , وفي طعامهم رفقا بنا, وكل من كان الصوم جاهده جهدا غير محتمل فله الإفطار , والقضاء، قال تعالى(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة : 185)"[xiv]، ومقصد التيسير وجب تواجده في العملية التربوية من خلال التسهيل والتشجيع، ومراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين، وإ نتقاء الأسلوب الملائم لواقع الحال، إضافة على التعاون مع الطلاب وتفقدهم ومساعدة المحتاج منهم.

المعلم وتطبيقه للمقاصد الكمالية (التحسينية)

سبق وذكرنا ان هذه الدراسة تناولت كل تقسيمات المقاصد من ضروريات، وحاجيات، ومقاصد عامة وخاصة، لكن المقاصد التحسينية كان لها المساحة والنصيب الأكبر في العملية التربوية، ورغم اهتمام هذه الدراسة بالمقاصد التحسينية كان لابد من الألتزام بالترتيب المنطقي الذي يهتم بداية بالضروريات؛ لكونها الأهم ثم الدخول الى المقاصد الكمالية أو التحسينية، فحفظ العقل يعتبر ضرورياً، لذا يعتبر التحصيل المستمر للمعلم، والمطالعة والتفكر، والبحث والتصنيف والتي هي من آداب المعلم مع طلابه من الضروريات، أما المقاصد التحسينية التي يلتزمها المعلم في درسه، فهي العناية بالمظهر والهندام وتحسين الخط وانتقاء الأسلوب، وإن فقد احد تلك الخصال فسيفقد مقومات التأثير والأقتداء به من قبل المتعلمين والذي ينتج ضعف الحافز للتعلم لدى الطلاب، وهذا يؤدي الى فشل العملية التربوية لأفتقارها لتحسين عنصر أساسي من عناصرها.

2. المتعلم .

وهو العنصر الثاني من عناصر العملية التربوية، ان التربية تأثيراً كبيرًا على هوية الشخص، حيث يشكل جزءًا كبيرًا من تكوين الشخصية. فعبر التربية، يتعلم الفرد القيم والمبادئ الأساسية ويتم تطوير مهاراته الاجتماعية والثقافية، كما يتعرف على نماذج إيجابية وسلبية للسلوك الإنساني ويبدأ في تشكيل مفاهيمه وأفكاره الخاصة حول العالم والحياة والمجتمع.

وقد قرر ابن جماعة انه على المتعلم واجبات وجب عليه تأديتها تجاه نفسه، وتجاه معلمه، ومن ثم تجاه مايخص طلب العلم من اخلاقيات وأداب وهي كالتالي:

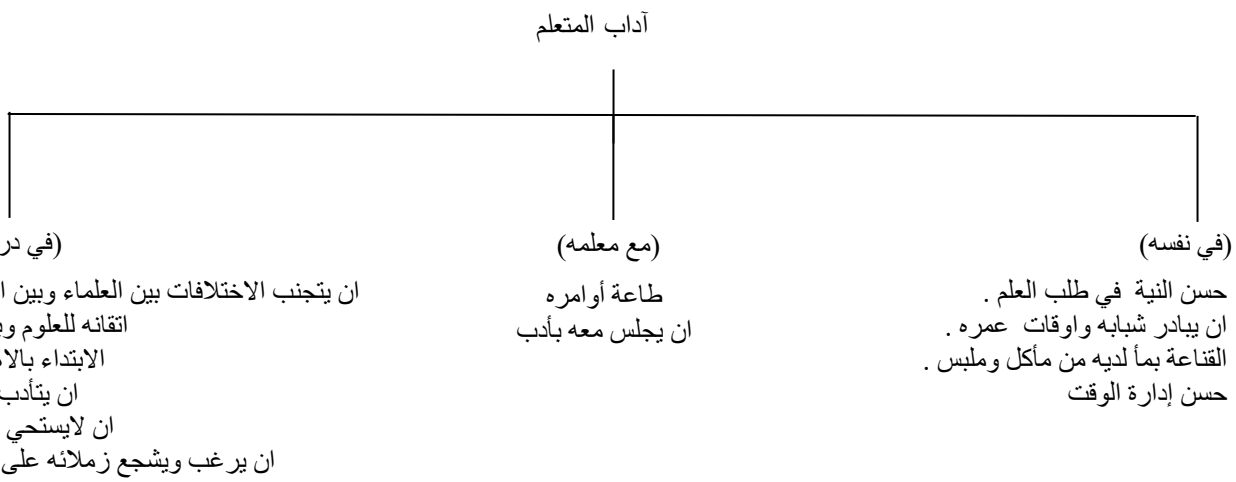

آداب المتعلم في نفسه

"ومنها حسن النية في طلب العلم بأن يقصد به رضا الله عزوجل، وأن يبادر شبابه وأوقات عمره إلى التحصيل، ولايغتر بخدع التسويف والتاويل، فإن كل ساعة تمر من عمره لابدل منها ولاعوض عنها"[xv]، "وان يتحلى بالقناعة بما لديه من مأكل وملبس، وأن يحسن إدارة الوقت، وان يحسن اختيار الرفاق؛ لأن الطباع سراقة"[xvi].

آداب المتعلم مع معلمه.

"لابد للطالب من طاعته لمعلمه لأنه لايأمر الا بمافيه مصلحته"[xvii]، وان يجلس معه بأدب"[xviii].

آداب المتعلم في درسه.

"ان يبتعد عن الأختلافات في الرأي بين العلماء وبين الناس عامة"[xix]، اتقانه وضبطه في حفظ العلوم ومراجعته مراراً، والإبتداء بالأهم ثم المهم، "وان يحترم رفقائه في الدرس"[xx]،وأن لايستحيي من سؤال معلمه والأستفسار عن ما أشكل عليه فهمه،" ولايألوا جهدا في ترغيب زملائه وحثهم على طلب

العلم"[xxi]، ومن الجدير بالذكر ان هذه الأداب التي تخص المتعلم والتي ذُكرت آنفاً هي غيض من فيض مما أوجب المربون على طلبة العلم للتحلي بها.

أقسام المصالح.

إن لفظة (المصالح) هي مرادفة للمقاصد، وقد قسم ألإمام العز بن عبد السلام المصالح باعتبارات متعددة كالأتي:

- "أقسام المصالح بإعتبار رتبها، فالرتبة الأولى: الضرورات وهذه بدورها تنقسم إلى دنيوية واخروية[xxii]، "ولقد حصر العلماء هذه الضروريات في خمس كما سبقت الإشارة إليه"[xxiii].
- "تقسيم المصالح بإعتبار حكم تحصيلها.

وقد قسمها الإمام العز بن عبد السلام إلى ثلاثة اقسام: مصالح واجبة التحصيل، ومندوبة التحصيل، ومباحة التحصيل"[xxiv].

- تقسيم المصالح بإعتبار كمالها.

"حيث قسمها الإمام المصالح إلى الكمال والأكمل، ولعل هذا ماعناه بإعلى المصالح وأدناها، ومايتوسط بينهما والنفيس والخسيس"[xxv].

- تقسيم المصالح بإعتبار توقع حصولها.

وتقسم الى مصالح متوقعة الحصول، والمصالح الناجزة الحصول، والمصالح المشتركة بين القطع والظن"[xxvi].

- تقسيم المصالح بإعتبار معرفتها.

ذكر الإمام أن المصالح ماهو جلي، ومنها ماهو خفي، فيتفاوت الناس في معرفتها على قدر تفاوتهم في سلامة فهمهم، واستقامة طبعهم، فتنقسم إلى: مايشترك بمعرفته الخاصة والعامة، ومايتفرد بمعرفته الخاصة، ومايتفرد بمعرفته خاصة الخاصة"[xxvii].

- تقسيم المصالح بإعتبار قصورها وتعديتها.

"يقول الإمام العز بن عبد السلام في حديثه عن الإحسان: إحساننا نوعان: نوع قاصرٌ علينا لايتعدانا إلى سوانا ونوع يتعدانا إلى غيرنا في عاجله وآجله، أو فيهما، كما إن العبادات عند ه نوعان: نوع تختص فائدته بالمكلف كالصوم والحج والعمرة والإعتكاف، ونو يتعدى المكلف كالصدقات والكفارات، وعلى قدر التعدي يكون الفضل"[xxviii].

ومن هنا يمكننا توظيف هذا القسم من المصالح في العملية التربوية وعناصرها وخصوصا في عنصر المتعلم وكالتالي:

☒ **المصالح المتعدية:** لايكتفي من المؤمن ان يكون صالحاً في نفسه، قاصرا شره عن غيره، بل يجب أن يكون وجوده أوسع وعمله اعم وأنفع، فيسعى لنفع غيره ودفع الضرر عنهم بالإمتثال لما أمر الله به من عدل وإحسان ومساعدة عليهما، والإنزجار عما نهى عنه من كل أثم وعدوان ومعاضدة عليهم، وقد يكون الإحسان بالعقبى، وأخرى يكون في الدنيا، وتارة يكون بالقلوب، وتارة بالأبدان، اما إحسان القلوب فكإرادة النفع للعباد، وحب الخير لهم كما يحب للنفس"[xxix]، وتلك الخصال هي من آداب المتعلم مع أقرانه، عندما يقوم بترغيب وحث زملائه على طلب العلم، والتحلي بالآدب معهم، وكذلك بتجنبه الإختلافات بين العلماء وبين عامة الناس بنية توحيد المجتمع ونبذ الفرقة والشتات.

☒ **"المصالح القاصرة** : وهي ضربان:

احدهما: متعلق بالقلوب كالمعرفة والإيقان"[xxx]حيث يدخل فيها حسن نية المتعلم في طلب العلم، ومبادرته في شبابه لطلب العلم واستثماره لأوقات عمره، وإتقانه لمسائل العلم الذي يدرسه، الإبتداء بالأهم من العلوم والمعارف، وقناعته بمالديه من مأكل وملبس، وغيرها من الفضائل والإمال القلبية التي لايسع المقام لذكرها.

"**والثاني:** متعلق بالأجساد"[xxxi]، مثل مبادرة المتعلم لطلب العلم في شبابه، واستثماره لأوقات عمره، ومايخص تأدبه مع معلمه هو جلوسه معه بأدب، وترك مقاطعة حديثه، وطاعة أوامره، وغيرها ممايتعلق بالأجساد كمواظبته على الصلاة وغيرها من العبادات .

3. المنهج

تعددت تعاريف المنهج ، بين تعريف قديم متداول في المصادر يتصف بالسطحية وعدم الشمولية، وتعاريف حديثة أكثر إلماماً بعناصره؛ وبناءً على دقة الوصف وشموله لكل العناصر اخترنا هذا التعريف"[xxxii]،"المنهج هو ناتج التفاعل بين الخطط الهادفة الموضوعة ليتم تدريسها في المدارس من جهة،

وبين الخلفية الثقافية للطالب وخصيته وامكاناته من جهة أخرى، لى ان يكون ذلك التفاعل في بيئة حيوية وفعالة، يقوم بتخليقها وتهيئتها المعلم، وذلك بغرض أن يستفيد الطلاب أكثر وأن يتم تطبيق الخطة بصورة افضل"[xxxiii].

عناصر المنهج.

"إن مفهوم المنهج كنظام–حسب التعريفات التي سبق سردها لمفهوم المنهج الحديث– يشير إلى إن عناصر هذا النظام تكون النحو التالي:

- أهداف المنهج.
- محتوى المنهج (المقررات الدراسية، ومفاهيمها، وطرق التفكير فيها)
- أساليب ورسائل تنظيم المحتوى في صورة أنشطة، وخبرات تعليمية تعلمية يمكن تطبيقها.
- التقييم (التقييم اثناء التنفيذ– التقييم النهائي).
-

والعناصر الأربعة السابقة متداخلة ومتشابكة كما يبين ذلك الشكل التالي"[xxxiv]:

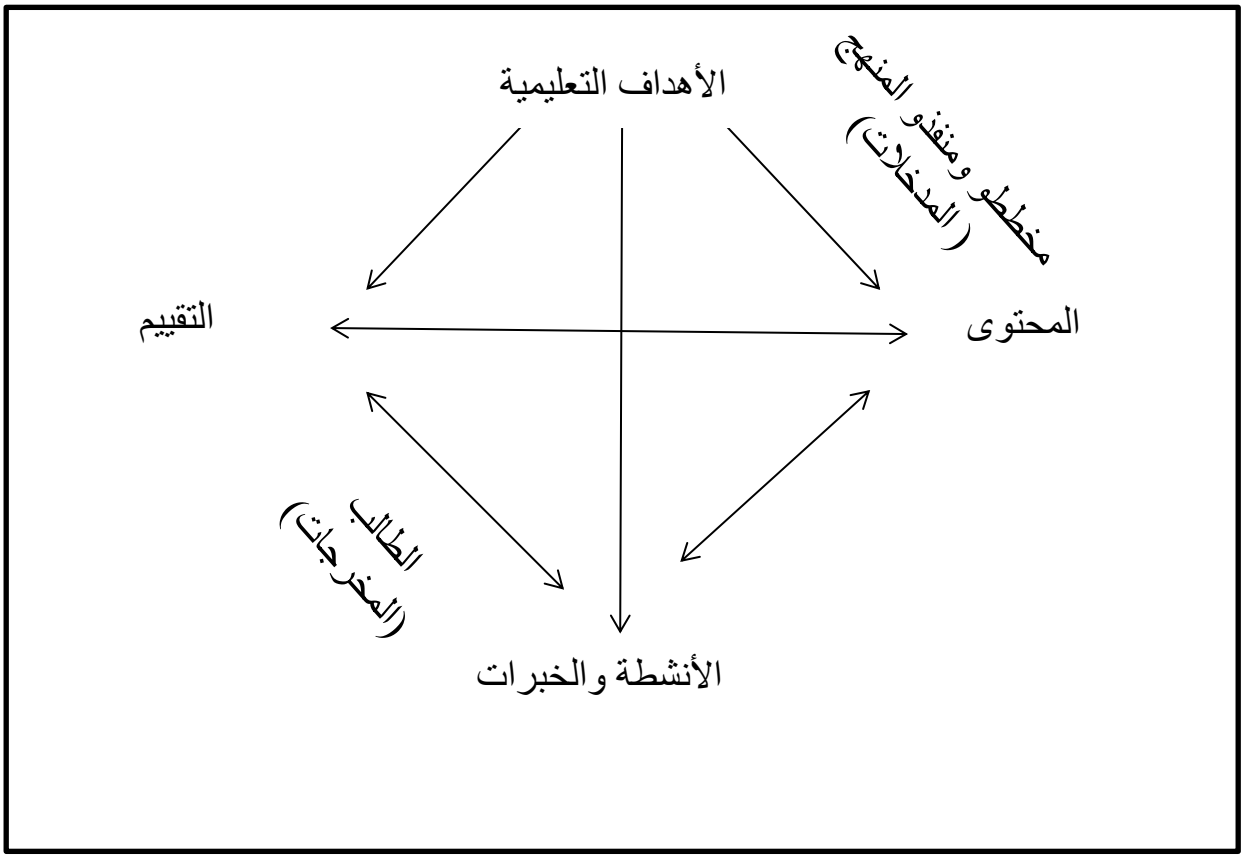

1. إن أهم مخرجات المنهج كنظام هوالطالب، وذلك بعد إكسابه الأهداف التربوية المنشودة، وإن اهم مدخلات المنهج كنظام هي جهود المعلم وكفاياته، وذلك بعد حدوث التواصل بينه وبين الطلاب في حجرة الدراسة.

2.إن المنهج كنظام متحرك ومستمر، إذ إن تحقيق الأهداف المرغوب فيها، يتطلب الإستفادة القصوى من الإمكانات المتاحة من جهة، وبذل اقصى جهد بأقل نسبة من الأخطاء من جهة أخرى، مع الأخذ بالإعتبار أنه قد يتم تعديل بعض الممارسات والأنشطة وفقاً لمقتضيات الحال.

3. إن العنصر الإنساني في المنهج كنظام هو الأعم، إذ إن الهدف من المنهج كنظام هو توجيه سلوك الإنسان بكل يصبح فيه معاوناً للنظام التربوي في تحقيق أهدافه.

4. إن المنهج كنظام يعتبر العلاقة بين عناصره علاقة عضوية ومتشابكة، وتبادلية التاثير "[xxxv].

المقاصد العامة للشريعة وتداخلها مع المناهج .

ذكرنا آنفاً ان المقصد العام للشريعة هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بماكلفوا به من عدل واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها، وتدبير لمنافع الجميع، فعمارة الأرض مصطلح يشمل المقاصد بكل تقسيماتها من ضروري الذي يتمثل بحفظ العقل من خلال التدريس ضمن خطط هادفة، والتقييم للمتعلمين اثناء التدريس وبعده، إضافة للحفاظ على النسل، من خلال مراعاة الخلفية الثقافية للمتعلم، أما الغرض الذي وضع المنهج لأجله فهو استفادة الطالب سواءً كانت الفائدة عقلية كزيادة المعارف، أو جسمية من خلال النشاطات الحركية، أوتطبيقية من خلال السماح للطالب بممارسة التجارب العلمية بنفسه أو حثه على فعلها ، اما مقصد العدل فتواجده في المناهج يكاد يكون قليلا فماأحوجنا لأضافته في أيامنا هذه في ظل اتساع الفروق الفردية بين المتعلمين وتباين استيعابهم للمناهج بسبب الإنقطاع بالدراسة عند جائحة كورونا، وماسبقها من حروب وانقطاعات لإسباب متعددة لايسع المقام لذكرها، حيث وجب على الجهات المعنية بوضع المناهج بملائمة محتواها للواقع وتجانسها معه بصورة أكبر.

يبين الإمان العز بن عبد السلام أهمية المقاصد بقوله:" إن مقاصد الشريعة وربطها بالواقع تبين للطالب أوالباحث الأهداف السامية التي ترمي إليها الشريعة الإسلامية في الأحكام وتوضع لها الغايات الجليلة التي أنزلت لأجلها، فيزداد إيماناً وقناعة وثباتاً؛ لأن النفوس على قبول الأحكام المطالبة للحكم والمصالح أميل، وعن قبول التحكم الصرف والتحكم المحض أبعد"[xxxvi].

الخاتمة.

تناولت هذه الدراسة المقاصد الشرعية وتوظيفها في العملية التربوية ويمكن تلخيص ماتوصلنا إليه كالأتي:

إن القوانين والتعليمات التربوية والتي تدعو للمصلحة قطعاً قد يكون لها اكثر من مقصد في أن واحد.

كما قد يكون لعناصر العملية التربوية المتمثلة بالمعلم والمنهج الدور الأكبر في توجيه الطلاب وتحذيرهم من العادات الدخيلة على ديننا وأعرافنا الأجتماعية

الهوامش

---

[i] ينظر المصباح المنير مادة قصد: 504/2.
[ii] ينظر لسان العرب مادة قصد 353/3.
[iii] مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام، ص88.
[iv] المصدر السابق، ص88.
[v] المصدر السابق ،ص89.
[vi] المصدر السابق،ص89.
[vii] المصدر السابق، ص88.
[viii] العملية التربوية وتفاعل عناصرها وفق المقاربة بالكفايات ص372.
[ix] نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي،ص18-19-20.
[x] هوإبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد الكناني. حموي الأصل شافعي وهو مفسر وخطيب. الزركلي، مج1، ص46-47.
[xi] الفكر التربوي عند ابن جماعه ص
[xii] مقاصد الشريعة عند الامام عز بن عبد السلام ص 127
[xiii] المصدر السابق ص 128
[xiv] المصدر السابق ص 128
[xv] الفكر التربوي عند ابن جماعة ص108.

[xvi] ينظر المصدر نفسه ص101.
[xvii] ينظر المصدر نفسه ص116 .
[xviii] الفكر التربوي عند ابن جماعةص121.
[xix] ينظر المصدر السابق ص130.
[xx] ينظر المصدر السابق ص135.
[xxi] المصدر السابق ص138.
[xxii] مقاصد الشريعة عند العز بن عبد السلام ص144.
[xxiii] ينظر ص4 من هذه الدراسة .
[xxiv] ينظر مقاصد الشريعة عند العز بن عبد السلام ص149.
[xxv] ينظر المصدر السابق ص152.
[xxvi] ينظر المصدر السابق ص154.
[xxvii] ينظر المصدر السابق ص155.
[xxviii] المصدر السابق ص156.
[xxix] المقاصد الشرعية ند العز بن عبد السلام ص156.
[xxx] المصدر السابق ص158.
[xxxi] المصدر لسابق ص158.
[xxxii] ينظر موسوعة المناهج التربوية ، ص13-10.
[xxxiii] المصدر السابق ص16 .
[xxxiv] موسوعة المناهج التربوية ص21 .
[xxxv] موسوعة المناهج التربوية ص22
[xxxvi] المقاصد الشريعة عند العز بن عبد لسلام ص10.

1. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

2. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين
الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

3. مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام، د.عمر بن صالح بن عمر،ط1 _2003م، دار النفائس_ الأردن.

4. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)،الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

5. الفكرالتربوي عند ابن جماعة، دراسة وتحليل الدكتور عبد الأمير ز. شمس الدين، الشركة العالمية للكتاب، الطبة الأولى 1990.

6. العملية التربوية وتفاعل عناصرها وفق المقاربة بالكفايات، الدكتورنصرالدين شرف بوهني، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث والدراسات، العدد الثالث والثلاثون(2)- حزيران 2014.

7. موسوعة المناهج التربوية، الدكتورمجدي عزيز ايراهيم، مكتبة الإنجلو المصرية.